الكلمات غير القاموسية

« جواب الاب انستاس الكرملي »

— على اقتراح الاستاذ « المغربي » —

(الصنف الاول) كل لغوي يوافق على تدوين مثل تلك الالفاظ لانها فاتت اللغويين ولو عثروا عليها في وقتهم لحرصوا على ايداعها معاجمهم .

(الصنف الثاني) كَلِمُ فصحاء العرب الاسلاميين من أبناء صدر الدين الحنيف وبعده تدون ايضاً لانها موآمدة ، وأغلب مصطلحات علوم الادب والرياضيات والعقليات والالهيات غير مدوّنة . ولهذا تجمع وتبوّب كسائر المفردات الفرائد لاننا في حاجة اليها والى مُثُلها . اما (نخيم) و (صدفة) فليستا من هذا الصنف .

(الصنف الثالث) بين هذه المفردات ماهي حديثة الوضع نقلاً عن الترك وعمن جاراهم من كتبة لغتنا المحدثين ومنها قديمة الوضع . ومنها لها صلة تجوز اتخاذها في العربية لمجاز في معناها . فمثل (هيئة) المحكمة و(تشكيل) المحاكم ترفض لاستغنائنا عنها بجماعة المحكمة وتأليفها ولانها من الوضع الجديد التركي الاصل . ومثل انعقدت الجلسة و تَعْرِفة (لاتعريفة) الرسم وميزانية تقبل لصلتها بالفاظنا . ومثل كيفية و كمية وماهية وماضاهاها تتخذ لانها قديمة مولدة وردت في مؤلفات السلف .

(الصنف الرابع) الالفاظ التي ذكرها الاستاذ المغربي قديمة وهي للمولدين وهي من طبقة ماجعلها في الصنف الثاني وربما ارتقى بعضها الى اول صدر الاسلام . إذن انا أوافق من يدونها في المعاجم وان لم اجعلها من الصنف الذي سماه شيخنا المغربي « الصنف الرابع » .

(الصنف الخامس) الاعجميات الثقيلة على اللسان والمخالفة للأوزان العربية تنبذ او تقصر لتوزن وزناً عربياً حتى يأنس اليها أبناء لغتنا . واما الاعجميات الخفيفة اللفظ والوزن فتقبل وتدوّن . ففلم و بالون ومناورة من المستحسنات . ومثل ذلك فعل أجدادنا . فلقد كان عندهم مثلاً : العَيْثُوم والعَيْهم والكُلْثوم والعَقَرْطل والكَوْدن والدُلَم والدَغْفل وابو مزاحم وهي اسماء للفيل بين صغير و كبير ، بين ذكر وأنثى ، بين ضخم وغير ضخم . فلما جاوروا الفرس وسمعوا منهم (الفيل) نسوا او تناسوا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ألفاظهم القديمة ولم نسمعهم ينطقون سوى بالفيل ونعتوه بالذكر والانثى او الصغير والكبير او الضخم وغير الضخم هرباً من اتخاذ تلك المفردات الثقيلة التي هي أثقل من جسم الفيل نفسه ، بل تجاوزوا الحد في هذا المعنى اذ شرحوا تلك الالفاظ العربية بالحرف الأعجمي (فيل) وهذا أقصى الافراط فتأمل .

وقد لاحظت في لغتنا ألفاظاً جمة فتلت الأعجمية العربية ولا سيما اذا كانت مادة لفظ الاعاجم تشبه مادة لغتنا والوزن وزناً عربياً ، فان لم يتوفر فيها ذانك الشرطان ، تموت الأعجمية لا رحمها الله .

(الصنف السادس) الأساليب والتراكيب الأعجمية لا أوافق عليها البتة ، فهي موصومة بلعنة بل بنسات العرب في جباهها . اما ماذكره حضرة المغربي فهو (افكار) او (خواطر افرنجية) او اعجمية ولكنها مفرغة في قالب عربي حسن . فانا من أشد الناس ترحيباً بها واول من قال باتخاذها لانها ثروة جديدة . اما الاساليب او التراكيب الاعجمية فكتقديم المضاف اليه على المضاف كما هو الامر في الفارسية والانكليزية الى ما ضاهى هذا الوضع . فهذا الذي يسمى الاساليب او التراكيب الأعجمية فاكرهه . اما التعابير او الخواطر فامر آخر أرحب به واضمها الى صدري .

(الصنف السابع) اني لا انبذ الالفاظ العامية بتاتاً ، بل اقول : ان في تلك المفردات ماهو مصحف عن فصيح فيعاد اليه ، ومنه ما اخترعه العوام سداً لثغر ، اورأباً لصدع ولا نعرف له فصيحاً ، او لم يتصل بنا فصيحه . فمثل هذه الالفاظ تتخذ حتماً ، ولا سيما اذا كانت تدل على معنى يعود الى العلوم على اختلاف أنواعها .

أذكر مثلاً : الزَهْدي والبَرْبن والخُسْتاوي عاميات تدل على ضروب من التمر ، فاما الزهدي فهو مصحف عن (أزاذ) اي حُرّ ومعنى (حُرّ) هنا كثير الوجود منه اي يقابل كلمة (commun) بالفرنسية . فحينئذ يجب ان يقال (ازاذ) لا زَهدي لان الازاذ هو الذي كان معروفاً عند سلفنا . واما البَرْبَن والخستاوي فلم يعرفهما من تقدمنا فيجب اتخاذهما وان كَفَّرَنا جهلة اللغة .

على اني ازيد على ماتقدم : ان الالفاظ غير المقبولة لاي سبب من الاسباب لابد من تدوينها في كتاب يحويها كلها وذكر ما يقابلها في الفصيح ان وجدت ، والا لتدون

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولتشرح حتى تبقى للاجيال القادمة من باب الوقوف على ما كان متداولاً ومعروفاً في عصر من العصور . فالالفاظ عندي كالآثار القديمة فهي نفيدنا لا محالة والمولع بها لا يلقي منها شيئاً بل يبوّبها او يصنفها ، فيجعل الثمين منها في طبقة الثمينة ، والبخسة في طبقة البخسة ، وما كان منها بين بين ، يضعها في الطبقة الوسطى ، وهكذا لا يُنْبَذ منها شيء بل يحفظ الكل ، ويكتب على كل طبقة منها كما يكتب الصيدلي على القناني فترى فيها : السامّ ، والمضرّ ، والنافع والمغذي الى غيرها . فالسامّ من الالفاظ : العامي القبيح الذي يرى له فصيح ، والمضرّ : المبتذل من الالفاظ ، والنافع : المولّد الذي لاغنى لنا عنه ، والمغذي : الفصيح الجامع لجميع شروط البلاغة والفصاحة .

***